وما سواها (381)

مناهـــج التجهيـــــل!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

الجهل بيت كل داء سلوكي يصيب المجتمعات ويُنهك الأجيال , ويبدد طاقاتها ويحطم قدراتها , ويستنزفها في تفاعلات بينية خسرانية فادحة.

أولا: التجهيل تنكيل!!

الإستثمار بالتجهيل عدوان على الأمة , يقول أخٌ قارئ " أنهم يشمرون بالتجهيل , ويشجعون الجهل عن قصد مدروس" , والمقصود بأنهم ذوي الكراسي والأدعياء برموزهم المتنوعة , التي تريد الناس أن تعيش كالقطيع لتأخذهم إلى حيث تريد وتمتصهم وتجني أرباحا منهم.

فلا يجوز للناس أن تعرف , بل عليها برأس يزقها بالأضاليل , ويستبيح وعيها ويعطل عقلها , ويحيطها بالرعب والخوف من الخطيئة التي يرتكبها هو بحقها , وهي المنومة بالعواطف السلبية والإنفعالات المؤججة في صدورها , والتي تحركها إرادة المستثمر فيها والمُعادي لوجودها.

إن الحياة عندنا بدأت بنداء إقرأ , وبتحميل الإنسان مسؤولية مصيره , وتفعيل عقله لإتخاذ قراره الذي بموجبه يتم الحساب , وبدون تفعيل العقل مَن الذي يتحمل المسؤولية؟

والأدعياء يمنعون الناس من القراءة وحتى تعلم العربية , ويمعنون بتجهيلهم لكي يسهل عليهم تلقينهم ما يريدونه من الدجل الضروري لتجارتهم , فلا بد من ظلام وأمية ليسوّقوا أفكهم.

وعندما تتولى الأحزاب المؤدينة السلطة , فإنها تهين التعليم , وتمنع الناس حقهم في المعرفة والقراءة والكتابة , لتنشر الأمية والتبعية والإذعانية , فتشجع مَن يتبع ويقبع وتحثه على هذا السلوك المشين.

ويمكن تقدير وطنية وقيمة أي نظام حكم , من أحوال المدارس وخصوصا الإبتدائية فيه , ومن أعداد رموز التضليل في المجتمع , فكلما زاد عددهم إنتشرت الأمية , وكلما ساء حال المدارس الإبتدائية تفاقم الضلال والبهتان.

وعليه فأن من المسؤولية الإهتمام بالمدارس الإبتدائية ورياض الأطفال , لإعداد جيل متعلم يوظف عقله فيصنع حاضره ومستقبله الأمين.

فهل من نداء إقرأ ؟!!

الأدينة: المتاجرة بالدين والجهل المبين

ثانيا: التجهيل الهادف!!

التجهيل أسلوب إستحواذي إستعماري يهدف إلى إشاعة الأمية بين أبناء الوطن , مما يساهم في إضعاف إنتمائهم إليه وبخسهم لقيمته ودوره وأهميته , وإعتباره شيئا يمكن النيل منه وخيانته والتنازل عنه ,

الجهل بيت كل داء سلوكي يصيب المجتمعات ويُنهك الأجيال , ويبدد طاقاتها ويحطم قدراتها , ويستنزفها في تفاعلات بينية خسرانية فادحة

الإستثمار بالتجهيل عدوان على الأمة , يقول أخٌ قارئ " أنهم يشمرون بالتجهيل , ويشجعون الجهل عن قصد مدروس" , والمقصود بأنهم ذوي الكراسي والأدعياء برموزهم المتنوعة , التي تريد الناس أن تعيش كالقطيع لتأخذهم إلى حيث تريد وتمتصهم وتجني أرباحا منهم

إن الحياة عندنا بدأت بنداء إقرأ , وبتحميل الإنسان مسؤولية مصيره , وتفعيل عقله لإتخاذ قراره الذي بموجبه يتم الحساب , وبدون تفعيل العقل مَن الذي يتحمل المسؤولية؟

يمكن تقدير وطنية وقيمة أي نظام حكم , من أحوال المدارس

وبهذا يسهل أخذه من قبل القِوى الطامعة فيه.

وما يجري في بعض المجتمعات , أنها خضعت لماكنة إعلامية تستهدف الوصول إلى أقصى حالات التجهيل , لكي يتحقق الإفتراس المريح للوطن , وذلك بالترويج لمفاهيم وأفكار وحالات إنفعالية وعاطفية شديدة التأجج , وإقرانها بالأحداث المعززة لإلتهابها وإكتساحها لكل ثابت وراسخ في الوعي الفردي والجمعي , حتى تحولت بعض الأوطان إلى موجودات سرابية وميادين للإنتحار الذاتي والموضوعي.

والكثير منها صارت مشاعة للآخرين القادمين من كل حدب وصوب , والمتطلعين إلى موائد الإفتراس اللذيذ , وشرب أنخاب النيل من ذوي العاهات السلوكية المؤدلجة بالفئويات والطائفيات والتطرف الرائع النتائج والربح الوفير , والذي يساهم في إشاعة الخسران العظيم ما بين أبناء الوطن الذي ما عاد واحدا , بل لا إسم له ولا عنوان , ذلك أن العناوين الإمتهانية الإذعانية قد تسيّدت عليه وطمرته في وحْل الجهالة والضلال والخداع والبهتان.

وإنه لوجع حضاري مزمن متوطن في النفوس والقلوب والرؤوس , ذلك الذي يتحقق في بلدان ذات مسيرات حضارية ناصعة ذاد عنها أبناؤها الأصلاء الطيبون المخلصون , وأصبحت فرائس للمدجنين والمتخاذلين التابعين للآخرين من ذوي التطلعات الآيديولوجية والتصورات السوداء , التي تريد محق الدنيا بدعوى الفوز بالآخرة وغيرها من التهيؤات التي لا تبصر جوهرا.

ولهذا فالوطن ما عاد له وجود في وعي الناس , وإنما الإنتماء صار لمسميات أخرى ذات نزعات إنتهائية إتلافية تدميرية , لأنها تسوّغ المآثم والخطايا , وتقتل الحق بالمغرضين المساهمين في سفك دماء البرايا وتدمير العمران والحيوان والزرع والشجر , بل أنها تعادي التأريخ , وتحسب ما هو قائم يستحق التهديم والزوال.

ووفقا للسياسات المبرمجة والمحكمة الإتقان والتنفيذ والتوقيت , فأن البشر ما عاد يعرف وطنه , ولا يعنيه ما يصيبه , وأخذ يتكلم بلغة جراحه وشفاه دماملة ولسان أقياحه , وما عاد يمتلك القدرة على التمييز بين ما يضره وينفعه , لأنه مصادر العقل ومنزوع الإرادة , ومكهرب بالتبعية والإذعانية والخنوع للذي يمتلكه ويتحكم بمصيره , ويدفعه إلى أتون الويلات والأهوال العاتيات.

وبهذا الواقع الساري المعدي المتوطن , ستضيع الأوطان وينتفي الإنسان , ويغيب الخير ويتسيّد الأشرار والأزلام والمُسخرون لتنفيذ أجندات الآخرين.

وتلك مصيبة وطن يتمرغ بجمرات الأنين , ويصطلي برسالة أرحم الراحمين , فهل سيدرك النور المبين؟!!

ثالثا: العرب لم يكونوا جهلة!!

العرب أمة ذات معارف وقدرات فكرية متقدمة , والشواهد الآثارية تشير إلى رقيّهم آنذاك.

وفي زمنهم التجارة كانت القوة المؤثرة في صناعة الحياة فبرعوا فيها , ولديهم أدواتهم وحرفهم والعديد من الأعمال القائمة في عصرهم.

والقرآن خاطبهم مباشرة , وفهموه بلا وسيط وعرفوا مفرداته , وتفاعلوا معه بنقد ومحاججة , مما يدل على أن لديهم مستويات إدراكية عالية.

وفيهم أشخاص مفوَّهون لا زالت تتردد في الأمة أشعارهم وخطبهم وقصصهم ومآثرهم.

وتراثهم الثقافي متراكم وإن لم يكتبوه , كشأن غيرهم من الأمم , لكنهم تناقلوه شفاهيا , وكانت مَلكة الحفظ عندهم متطورة ومؤثرة.

وجاء الإسلام وهم في ذروة وعيهم الحضاري , ومكث بينهم النبي (13) سنة محاججا , ولو كانوا همجا وجهلة لما إستمعوا إليه , ولا إحتملوه لبضعة أيام وأسابيع , وهذا دليل على وعيهم وقدرتهم المعرفية

وخصوصا الإبتدائية فيه , ومن أعداد رموز التضليل في المجتمع , فكلما زاد عددهم إنتشرت الأمية , وكلما ساء حال المدارس الإبتدائية تفاقم الضلال والبهتان

التجهيل أسلوب إستحواذي إستعماري يهدف إلى إشاعة الأمية بين أبناء الوطن , مما يساهم في إضعاف إنتمائهم إليه وينسهم لقيمته ودوره وأهميته , وإعتباره شيئا يمكن النيل منه وخيانته والتنازل عنه , وبهذا يسهل أخذه من قبل القِوى الطامعة فيه

ما يجري في بعض المجتمعات , أنها خضعت لماكنة إعلامية تستهدف الوصول إلى أقصى حالات التجهيل , لكي يتحقق الإفتراس المريح للوطن , وذلك بالترويج لمفاهيم وأفكار وحالات إنفعالية وعاطفية شديدة التأجج

لهذا فالوطن ما عاد له وجود في وعي الناس , وإنما الإنتماء صار لمسميات أخرى ذات نزعات إنتهائية إتلافية تدميرية

وفقا للسياسات المبرمجة والمحكمة الإتقان والتنفيذ والتوقيت , فأن البشر ما عاد يعرف وطنه , ولا يعنيه ما يصيبه , وأخذ يتكلم بلغة جراحه وشفاه دماملة ولسان أقياحه , وما عاد يمتلك القدرة على التمييز بين

, ومهاراتهم في مقارعة الحجة بالحجة , وقاوموا ما طرحه الدين الجديد بمنطق ومهارة حوارية.

إن المجتمعات الجاهلة الهمجية لا تتحاور , وهذه ظاهرة يغفلها الباحثون والدارسون , وينطلقون في أوهام أن العرب كانوا جهلة , وهذه دعايات أمعنت بها أقلام تعادي العرب منذ القرن الأول الهجري.

فهل سمعتم النبي يصف قومه بالهمج الرعاع , أم انه كان يعزهم وما أن دخلوا الإسلام حتى صاروا قادته , وقدمهم على بعض أصحابه الذين سبقوهم في الإسلام.

وكلمة جاهلية تصف السلوكيات التي ثار عليها الإسلام , وهي تفاعلات إجتماعية أعلن رفضه لها , وحث الناس على تجاوزها لبلوغ أسمى المعاني الإنسانية.

فلو لم يكن العرب بمستوى حضاري متقدم , لما جاء القرآن بهذا الأسلوب العربي الفصيح , فالذين تفاعلوا معه إستحضروا حججهم وأدلتهم للرد عليه وتفنيده , لكنه غلبهم فانضموا للدين الجديد إيمانا أو إذعانا , لأنه أصبح يمثل قوتهم وإرادتهم الصاعدة.

فهل كانوا من القوم الجاهلين؟!!

رابعا: الكراسي جاهلة وليس الشعب!!

فرية الشعب جاهل من أساليب الكراسي للحكم , وأصحابها من أجهل الجاهلين , ولو إمتحنت أحدهم بقواعد اللغة العربية لوجدته من الراسبين بإمتياز , والدليل أنهم لا يعرفون النطق السليم , ولا يستطيعون كتابة جملة بلا أخطاء , وخطبهم ضعيفة لغويا.

ولو كانوا في مجتمعات أخرى لنكلّت بهم وسائل الإعلام , فلا يوجد مسؤول لا يجيد الكتابة والخطابة بلغته إلا في مجتمعاتنا , التي تتجاهل ما يأتي به جهلاء الكراسي الذين يتهمون الشعب بالجهل , فيصدق أكاذيبهم ويؤكد لهم جهله بتغاضيه عن أخطالهم اللغوية المشينة.

فهم من الجاهلين , فالذي لا يعرف الكلام المنضبط الصحيح بلغته , فتفكيره مضطرب , وليس بصاحب عقل سليم.

إمتحنوا أصحاب الكراسي بتأريخ الوطن وجغرافيته ولغته , وستعرفون بأن وصف الجاهلين ربما مدح لهم!!

مجتمعاتنا إرتضت أن يقودها الجهلاء , وهي تحصد ما قبلت به وتفاعلت معه , فتجدها تضع الغير مؤهلين نفسيا ومعرفيا وسلوكيا في مواقع المسؤولية وتتشكى منهم بالقول لا بالفعل , لأنهم إمتلكوا أدوات قمعها وقهرها وزجها في السجون بل وقتلها.

فالجاهل ما أن تتوفر له القوة فأنه يستعملها ضد الشعب , ولهذا تجدهم يعادون الشعب ويضطهدونه , ويمعنون بحرمانه من أبسط الحاجات الإنسانية , ليقبضوا على مصيره ويستعبدوه.

فجهلاء الكراسي يجيدون البطش بالمواطنين , فرؤوسهم فارغة ونفوسهم مترعة بالمؤججات الإنفعالية والنوازع الغابية , التي يترجمونها بوقاحة لغياب الرادع القانوني والضابط الدستوري.

ومهما تثقفت الشعوب وتعلمت , فأن الكراسي الجاهلة ستتمكن منها وتمنعها من التعبير عن ثقافتها , وتتسبب لها بمشاكل متوالدة , ومما تقوم به زجها في حروب وصراعات دامية , لتحافظ على بقائها في السلطة إلى حين.

والكراسي الجاهلة مطلوبة وضرورية لتمرير المصالح , وتدمير الوطن وتبديد ثرواته وطاقاته ومنعه من التقدم والعمران , وهي مؤيَّدة من القوى الطامعة بالبلاد والعباد.

ووفقا لآليات تحقيق المصالح , فلا يجلس في كراسي الحكم غير الجهلاء , لأنهم الدمى المطلوبة لتنفيذ الأوامر وتأدية المهمات اللازمة , وعلى حساب المصالح الوطنية.

وتلك علة جوهرية فاعلة في مجتمعات يقودها الجهلاء المسخرون لتنفيذ أجندات المفترسين!!

ما يضره وينفعه

العرب أمة ذات معارف وقدرات فكرية متقدمة , والشواهد الآثارية تشير إلى رقيّهم آنذاك

القرآن خاطبهم مباشرة , وفهموه بلا وسيط وعرفوا مفرداته , وتفاعلوا معه بنقد ومحاجة , مما يدل على أن لديهم مستويات إدراكية عالية.

وجاء الإسلام وهم في ذروة وعيهم الحضاري , ومكث بينهم النبي (13) سنة محاجيا , ولو كانوا همجا وجهلة لما إستمعوا إليه , ولا إحتملوه لبضعة أيام وأسابيع , وهذا دليل على وعيهم وقدرتهم المعرفية , ومهاراتهم في مقارعة الحجة بالحجة , وقاوموا ما طرحه الدين الجديد بمنطق ومهارة حوارية

فلو لم يكن العرب بمستوى حضاري متقدم , لما جاء القرآن بهذا الأسلوب العربي الفصيح , فالذين تفاعلوا معه إستحضروا حججهم وأدلتهم للرد عليه وتفنيده , لكنه غلبهم فانضموا للدين الجديد إيمانا أو إذعانا , لأنه أصبح يمثل قوتهم وإرادتهم الصاعدة

مجتمعاتنا إرتضت أن يقودها الجهلاء , وهي تحصد ما قبلت به

فالكراسي مقاعد الجاهلين في مجتمعات تقول للظلم آمين!!

خامسا: تكنوقراط أم جهلوقراط !!

التكنوقراط مصطلح مؤلف من "تكنو" وهي كلمة إغريقية تعني فني أو تقني , أو المعرفة والعلم والدراية والوعي والفهم والإدراك المعاصر , إذا أخذناها إلى معاني أرحب , و"قراط" تعني الحكم.

والتكنوقراط هم النخب الأكثر علما وتخصصا في مجالات نشاطهم والتعبير عن معارفهم , وغالبا ما يكونون غير منتمين إلى أحزاب تشوش تفكيرهم وتمنع تعبيرهم الصحيح عن علومهم وخبراتهم الفنية , وتعني أيضا حكم الطبقة العلمية المتخصصة المثقفة.

والحكومة التكنوقراطية , هي الحكومة المتخصصة غير الحزبية , التي تتجنب إلتزام موقف أي حزب أو فئة أو فرد , وتصلح مثل هذه الحكومة في حالة الخلافات السياسية.

والجهلو قراط , مصطلح يتألف من كلمة عربية " الجهل" وهي عكس العلم , وجهل الأمر أي خفي عنه , وفهمه بدون إحاطة كاملة , وفهم الأمر على خلاف ما هو عليه أو اللاعلم بالمسألة التي يجادل فيها , وهو الإعتقاد الفاسد علميا ومنطقيا وبديهيا , وهو عكس الحكمة والعقل ويعني تحكيم القوة.

والحكومة الجهلوقراطية هي الحكومة الحزبية الفئوية الطائفية , التي تعرف تثمير الخلافات والصراعات وإشاعة الخراب والفساد , وسحق الوجود الوطني والإنساني في المجتمع.

فالحكومة التكنوقراطية حكومة بناء وإعمار وتقدم ورقاء وسلام , والجهلوقراطية حكومة دمار وإحتراب وتأخر وتخلف وإندحار في جحور الظلام.

والمجتمعات ترجّح حكومة تكنوقراطية لتجد مخرجا من أزماتها السياسية وخلافاتها الحزبية , التي لا تصل إلى نتيجة مُرضية ونافعة للمجتمع , خصوصا عندما تتمذهب الأحزاب بالكراسي وتدين بعقيدتها , وتنسى الوطن والواجبات الوطنية والمسؤولية التأريخية , والإلتزامات الإنسانية تجاه أبناء المجتمع.

وفي الواقع العاجز عن تشكيل حكومة بعد الإنتخابات الديمقراطية الحرة المفترضة , لا بد من النظر في الأمر وتقرير إتجاه الحياة وفقا للخيار المطلوب.

ويبدو أن لا خيار أفضل من حكومة تكنوقراطية بعيدة عن الأحزاب والفئات , تتسلم أمر البلاد وتشرع بالبناء والإعمار والإصلاح , إلى أن يستعيد (السياسيون) رشدهم ووعيهم ويستفيقون من حالة غيبوبة الشعور الوطني , ويسترجعون الوعي والإدراك الوطني , يكون من الأنسب أن نطالب بحكومة تكنوقراطية.

فقد جرّبَت الحكومات الجهلوقراطية على مدى الأعوام , فساهمت بتوفير أسباب ودواعي ومسوغات التدحرج إلى مستنقعات الأسوأ والأسوأ.

لقد تعبنا من حكومات الجهلوقراط وعانينا من أوجاعها وأخطائها وقراراتها القاتلة , فانقلبنا وثرنا ورفعنا شعارات ونادينا بأهداف وتطلعات لم ننجز إلا ضدّها وحولناها إلى أمّ المستحيلات , وما أبدعنا سوى المشاكل والمعوقات , وهذا السلوك ونتائجه يؤكد الدور المدمر للجهلوقراط في مسيرة وطن أحرقه الجهلة فوق نيران الأطماع الشخصية والحزبية والفئوية , وأسروه بالكراسي التي حوّلوها إلى وجودٍ لا فوقه ولا تحته موجود.

ويبدو أن الحل الموضوعي والمعقول والمعاصر الذي يحفظ البلاد ويتفاعل مع قدراته بآليات حضارية ذات تأثيرات إيجابية نافعة للمجتمع , أن ندعو إلى تشكيل حكومة تكنوقراطية تأخذ على عاتقها مسؤولية بناء الوطن وترفع إسم الوطن فوق كل المسميات والمواصفات , وتجعل الحيارى يعلمون بوضوح أن كل فردٍ وحزبٍ وفئةٍ بلا قيمة ومعنى إذا عبّرت عن إرادة قتل البلاد.

فلنصيح بقوة نريد تكنوقراط لا جهلوقراط وبهذا ندرك الوطن!!

وتفاعلت معه , فتجدها تضع الغير مؤهلين نفسيا ومعرفيا وسلوكيا في مواقع المسؤولية وتتشكى منهم بالقول لا بالفعل , لأنهم إمتلكوا أدوات قمعها وقهرها وزجها في السجون بل وقتلها

فالجاهل ما أن تتوفر له القوة فأنه يستعملها ضد الشعب , ولهذا تجدهم يعادون الشعب ويضطهدونه , ويمعنون بحرمانه من أبسط الحاجات الإنسانية , ليقبضوا على مصيره ويستعبدوه

الكراسي الجاهلة مطلوبة وضرورية لتمرير المصالح , وتدمير الوطن وتبديد ثرواته وطاقاته ومنعه من التقدم والعمران , وهي مؤيَّدة من القوى الطامعة بالبلاد والعباد

الحكومة التكنوقراطية , هي الحكومة المتخصصة غير الحزبية , التي تتجنب إلتزام موقف أي حزب أو فئة أو فرد , وتصلح مثل هذه الحكومة في حالة الخلافات السياسية.

الحكومة الجهلوقراطية هي الحكومة الحزبية الفئوية الطائفية , التي تعرف تثمير الخلافات والصراعات وإشاعة الخراب والفساد , وسحق الوجود الوطني والإنساني في المجتمع

الحكومة التكنوقراطية حكومة بناء وإعمار وتقدم ورقاء وسلام , والجهلوقراطية حكومة دمار وإحتراب وتأخر وتخلف وإنحدار في جحور الظلام

وفي الختام الجهل من الآفات الوخيمة الفاعلة في مجتمعاتنا , ومنها تتوالد الويلات والتداعيات المتنوعة , وتتعضل المشاكل وتغيب الحلول.

" إن الجهل داء خطير وشر مستطير وهو رأس كل خطيئة" , و" عدو عاقل خير من صديق جاهل" , و"رأس مالك عقلك وعدوك جهلك" و" أعرض عن الجاهلين"!!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa381-121224.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2024 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السادس عشر)

الشبكة تدخل عامها 24 من التأسيس و 22 على الويب

24 عاما من الكدح... 22 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

كتاب "حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2023

التحميل من الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AlHassad2023.pdf

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2024 (الفصل السابع: من الكتاب السنوي للشبكة)

التحميل من الموقع العلمي
http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2024

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز" / "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي "
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

*** *** ***

شاركونا اعمالنا على صفحاتكم للتواصل الاجتماعي....

معا يصل صوتنا ومعكم نذهب أبعد...

معا نرقى بانساننا، فترقى مجتمعاتنا فأوطاننا، فامتنا

*** *** ***

"نحو لياقة نفسانية أفضل لحياة طيّبة"

الصفحة العلمية للدكتور جمال التركي

تسجيل الاشتراك
www.facebook.com/turky.PsyFitness